



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله ونشكره على جزيـل فضله ونعمه

وإلى كل العائلة ومن مدّ لنا يد العون

## إهداء

الحمد لله بارئ النسمة الخالق من الكلمة، الناطق بالبيان والحكمة لأهل العلم بالعربية  
لا بالأعجمية، إلهي لا يطيب الليل إلا بشرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب  
اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برويتك، لك الشكر  
والثناء والحسن.

إلى كل من علّمونا حروفاً من ذهب وكلمات من درر، وعبارات من أسمى عبارات  
العلم، من صاغوا لنا من علمهم حروفاً ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح  
إلى أساتذتنا الكرام، وخاصة الأستاذة أعمارة ويزة.

(مقدمة)

عرفت الرواية العربية منذ نشأتها عدة تحولات وتغيرات في مسارها، فكل مرحلة مرت بها طبعها عدة خصائص فنية وجمالية، والشيء الأكيد أن الظروف المحيطة بالروائي سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية تساهم في بناء شخصيته الروائية، حيث اشتغل على المتون الروائية، وانكب على تصوير الواقع والتعبير عن ذاته وآماله وآلامه من جهة، وإسقاط الضوء على هموم وقضايا شعبه وأمتة من جهة أخرى، لتصبح الرواية أكثر انفتاحا واتساعا .

يعتبر الأديب كائنا اجتماعيا يتعامل مع غيره ويتفاعل معهم، فتتأسس علاقات اجتماعية وأخرى ذاتية، فيسعى من خلال كتاباته إثبات ذاته وتشريح مختلف المواقف والسلوكات، وتعمل هذه العلاقات على تشكيل شخصيات متطورة وواقعية تستقطب اهتمام القراء وتجعلهم يتعاطفون معها.

تعد ثنائية الأنا والآخر من المواضيع التي فرضت نفسها على الساحة الأدبية والنقدية، فميزت هذه الثنائية أعمال الكثير من الأدباء، وشغلت اهتمام الكثير من الفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع، فالأنا والآخر مفهوم فلسفي ونفسي يستخدم لوصف العلاقة بين الفرد والآخر في المجتمع، ليصبح جانبا مهما في فهم تفاعلات الإنسان مع الآخرين وتأثيرها على تشكيل هويته وتصوره، وعليه ركزت الرواية العربية عامة والجزائرية بشكل خاص على تشخيص مفهوم الأنا والآخر في المتون الروائية لاستكشاف التفاعلات والتوترات الاجتماعية والثقافية التي تحدث بين الفرد والمجتمع، لذلك اخترنا رواية العثمانية لتكون نموذجا لدراسة الأنا والآخر، ولأنها تمثل قاعدة قوية للتعبير عن الهوية الوطنية والقضايا الاجتماعية والسياسية. فكان عنوان البحث: الأنا والآخر في رواية العثمانية للطبيب صياد.

لقد تمثلت أمامنا عدة أسباب عند اختيارنا لهذا الموضوع، فكان ميلنا لقراءة الأدب الجزائري المعاصر، وفهم خصوصياته، وخاصة التعريف بإبداعات الفئة الشبابية، وتقصي الدلالات التي يرمي الشاب المبدع تأصيلها في ذهن القارئ. تمثل رواية العثمانية تجسيدا قويا لثنائية الأنا والآخر من خلال تصوير الشخصيات الرئيسية وتفاعلاتها مع المجتمع الجزائري في فترة الاستعمار، وما بعدها، كما ترسم الرواية صورا للشخصيات العثمانية وتكشف عن نضالهم، وتواجههم مع التطهير الثقافي والاستبداد الاستعماري، ولذلك انطلقنا في البحث من الإشكالية الرئيسية التالية:

- كيف تمثل خطاب الأنا والذات في رواية العثمانية؟ ومنه يمكن تتفرع أسئلة أخرى محورية بنيت عليها فصول البحث منها:

- كيف صاغ الأديب الشاب طيب صياد فكرة الكولونيالية، وكيف عبر عن الهم والألم الاستعماري؟

- بأي لغة واجه الروائي الآخر وكيف وصفه وجسده؟

سعيًا منا للإجابة عن هذه الأسئلة وجدنا في المنهج التحليلي المقارن وبعض آليات المنهج السيميائي، فكان البحث مزجا بين الجانب التطبيقي والنظري، وبغرض تحليل وتوصيف الذوات الروائية، وتتبع السياقات التاريخية والثقافية التي شكلتها.

وللإحاطة بالمادة المعرفية لهذه الدراسة فقد ورد بحثنا الموسوم: "الأنا والآخر في رواية العثمانية لطيب صياد" في مقدمة وخاتمة وفصلين وملحق، الفصل الأول المعنون ب: الجهاز المفاهيمي وخصصناه لضبط الاصطلاح النظري فتحدثنا فيه عن مفهوم الأنا والآخر لغة واصطلاحا وثنائية الأنا والآخر في بعض الفروع الفلسفية، علم النفس، والعلاقة بينهما، يليه الفصل الثاني بعنوان: تجليات الأنا والآخر في رواية العثمانية تجليات الآخر في الرواية وموقف الأنا من الآخر ودراسة في عنوان العثمانية.

وختمنا بحثنا بخاتمة شاملة لكل ما سبق لنا دراسته وتقديم نتائج البحث. اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من الكتب والمراجع والمذكرات، نذكر أهمها "رواية العثمانية لطيب الصياد" وبول ريكور، "الذات عينها كالأخر"، محمد عابد الجابري "مسألة الهوية والعروبة والإسلام"، جان بول سارتر، "الوجود والعدم، بحث في أنطولوجيا الظاهراتية" وغيرها من المراجع الأخرى التي استعنا بها طيلة بحثنا.

وأثناء دراستنا لهذا الموضوع، واجهتنا جملة من الصعوبات التي تمثلت في تشعب، ولأنه ارتبط بحقائق تاريخية وأحداث تعود للحقبة العثمانية، فيجب توخي الحذر عند التعامل مع المعارف التاريخية، إلا أننا بفضل الله وعونه وبتوجيه الأستاذة المشرفة، حاولنا تجاوز بعضها.

أخيرا نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة "اعمارة ويزة" التي نعتز لها بفضلها الكبير في توجيهاتها من بداية البحث إلى نهايته. ونسأل الله أن ينفعنا بعلمنا ويزيدنا علما، ويوفقنا إلى ما فيه الخير والصلاح.

# الفصل الأول

## الجهاز المفاهيمي

## المبحث الأول - مفهوم الأنا والآخر:

تعتبر إشكالية الأنا والآخر من أهم وأبرز الموضوعات والمسائل التي اهتم بها العديد من المفكرين والدارسين، وأخذت حيزاً مهماً في ميدان الأعمال الأدبية والدراسات الحديثة واتصلت اتصالاً مباشراً بجملة من العلوم الإنسانية من خلال هذا الفصل سنتطرق إلى ضبط المصطلحات والمفاهيم لهذه الثنائية، من خلال تبيان وتعدد المواقف بين الفلاسفة والنقاد وعلماء النفس.

## أولاً - مفهوم الأنا:

## أ - لغة

لفظ "أنا" في العربية اسم للمتكلم وحده لا تثنيه له من لفظه، أما "إني" فتثنيه "إنا" وتشير "نحن" إلى "أنا جمعي" فهي تصلح في التثنية والجمع.<sup>1</sup> أي هناك فرق بين "أنا" ولفظة "إني" لأنه لا تثنيه، و"أنا" لا تحمل صفة التأنيث.

وقد جاء مفهومه في لسان العرب على النحو التالي: "اسم مكني وهو للمتكلم وحده، وإنما يبني على الفتح وبين "أن" التي هي حرف ناصب للفعل، والألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف".<sup>2</sup>

## ب - اصطلاحاً:

"الأنا مفهوم مراوغ يستعصي على التعريف الواحد والاصطلاحي لأنه يدخل في مشاركة كثيرة في أغلب فروع العلوم الإنسانية (الفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع، علوم العربية)<sup>3</sup>"

<sup>1</sup> - السيد عمر، الأنا والآخر (من منظور قرآني)، دار الفكر، ط1، دمشق، 508هـ، ص136.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص38

<sup>3</sup> - حاتم زيدان، جمالية المراوغة والتوظيف الضمائري للأنا والآخر عبر اللغة الشعرية، دراسة لقوائد مختارة لسومية محنش، مجلة الأثر، العدد 23، ديسمبر 2017، ص195.

سنعرض لمفهوم الأنا اصطلاحاً من خلال عرض جملة من المفاهيم لدى الكتاب والنقاد والفلاسفة، وهي:

### (1) من المنظور القرآني:

كما جاءت لفظة "الأنا" واضحة في القرآن الكريم إما على لسان القائل عز وجل، وإما على لسان أحد الأنبياء عليهم السلام.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ٤)، بمعنى ليس له أي كفؤاً، لا من الملائكة ولا من البشر، والكفاء هو النظير، ليس كمثل كشيء لا ذات كذاته ليس له نظير.

وأيضاً قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: ٢٧)، أي وتل يا محمد على هؤلاء الحسدة من اليهود، وعلى الناس جميعاً قصة قابيل وهابيل وقت أن قرب قربانا الله عز وجل، فتقبل الله قربان أحدهما وهو هابيل لصدقه وإخلاصه لنفسه كانت طيبة، ولم يتقبل من الآخر، هو قابيل، وهو عائد لنفسه لا غيره، إنما يتقبل الله من المتقين.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٦٠)

بمعنى الله يتوب على الإنسان فيهديه، ثم يتوب العبد ويقبل توبته، حيث أفرد الله بنفسه لهذه القدرة.

يقول عز وجل: ﴿نَبِيِّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الحجر: ٤٩)

تشير إلى العلاقة بين الله عز وجل ومخلوقاته.

يقول الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ (الفرقان: ٤٣)

حيث دعا الله إلى ترك الأناية وعبادة الذات وتعظيم النفس، فلا بد أن يحب الإنسان الخير لغيره كما يحبه لنفسه.

## (2) الأنا من المنظور الفلسفي

أشار "ديكارت" "Descartes" إلى "الأنا" من خلال نظام الكوجيتو: "أنا أشك، وأعرف أنني أشك"<sup>1</sup> حيث يرى "ديكارت" أن الشك هي الطريق الذي يوصلنا إلى الحقيقة، وهذا من أجل إيصال الأنا إلى اليقين المنشود الذي لا يحمل أي شك فيه، والحقيقة التي توصل إليها أنه يفكر، وهو ثاني حقيقة أنه موجود، ومن ثم لا أحد يشك في هاتين الحقيقتين التي كانت انطلاقتهما ذاتية، تخلصت في بداة الشك، أنا أفكر إذن أنا موجود".<sup>2</sup> نستنتج أن ديكارت أقصى الجسد واستبدل هذا الآخر، الذي من المفترض أن تعي الذات ذاتها من خلاله بإلاه.

## (3) في علم النفس

إن أول من كانت له الصدارة في الحديث عن الأنا هو الفيلسوف الألماني "سيجموند فرويد" Sigmund Freud، فركز العلماء على الجانب الشعوري كونه الجانب الأساسي لفهم سلوك الإنسان، فالأنا هو الشعور والوعي عن الذات، أي مطابقة الأنا للذات، لكن بعد العجز في تفسير بعض الظواهر، ظهرت مدرسة التحليل النفسي "سيجموند فرويد"، التي أحالت إلى تعديل مهم لهذه الآراء التي ساقها "فرويد" لاحقاً، وشكلت مقدمة مهمة لصوغ أكثر جدية بلورت النظرية التي زعم فيها وجود ثلاثة أقسام للجهاز النفسي، وهي "الهو"

<sup>1</sup> - محمد عابد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط5، لبنان، 2002، ص 161.

<sup>2</sup> - نجيب البلدي، ديكارت، سلسلة نوابع الفكر العربي، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1968، ص200.

و"الأنا" و"الأنا الأعلى" مستبعدا أي مقابلة مباشرة لها مع الكيفيات الثلاثة السابقة، أي عنده تتكون من ثلاثة نظم: "أساس الهو" Id و"الأنا" Ego و"الأنا الأعلى" Supper Ego.<sup>1</sup>

وأیضا، یذهب "فرويد" Freud إلى الأنا، ونستطيع أن الأنا هو ذلك القسم من الهو الذي تعدل نتیجته تأثير العالم الخارجي من تأثير مباشر بواسطة جهاز الإدراك الحسي.<sup>2</sup> الأنا هو الجزء الأكبر من الوعي، بخلاف الهو، فهو أقرب إلى المكبوت، وهو الجزء اللاشعوري من النفس، إذ نجد أن الهو الضمانة العقلية التي تمكن الذات من بلوغ ليقين، وذلك من خلال العقل.

#### 4) في علم الاجتماع

علم الاجتماع أيضا له نصيب من الدراسات مثل باقي العلوم الإنسانية، فلا بد من الانطلاق من مبدأ اكتشاف الذات مرهون باكتشاف الآخر وإدراكه.

قد يرفض البعض الاندماج في الحياة الاجتماعية أو المشاركة في الأنشطة، ولكن هناك من يعانون من الانغلاق وعدم الثقة بالآخر، بمعنى أن الاعتماد على الأنا أمر مطلوب ولكن دون أن نسقط وجود الآخر، حيث الإنسان لا يستطيع أن يكتشف نفسه بانفراده بقدر ما يستطيع اكتشافها مع الآخرين، والفكرة التي حاول أن يوصلها "ميخائيل إبراهيم أسعد" أن الآخر يكمل الجزء الناقص بداخلنا، وهذا ما ذهب إليه في قوله: " فرد واع لهويته مستمرة لا ارتباطه بالمحيط"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد ياسين سليمان، التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر المعاصر، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، دمشق، 2009، ص 192.

<sup>2</sup> - سيجموند فرويد، الأنا والهو، تر: محمد عثمانى نجاتي، دار الشروق، بيروت ط4، بيروت، 1921، ص 42.

<sup>3</sup> - ميخائيل إبراهيم أسعد، شخصيتي كيف أعرفها؟ دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط3، 2003، ص70.

ويرى "ابن خلدون": "الاجتماع الإنساني ضروري ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم الإنسان مدني بالطبع".<sup>1</sup> يبرهن ابن خلدون من خلال قوله أن الإنسان مضطر إلى التعاون مع بني جنسه للحصول على الغذاء الذي يحتاج إليه، بمعنى لا يمكن للأنا أن تعيش بمعزل عن الآخر.

## ثانياً - مفهوم الآخر:

### أ - لغة:

جاء في لسان العرب: "الآخر بمعنى غير كقولك رجل آخر، وأصله أفعل من التأخر، فلما اجتمعت همزتان، في حرف واحد واستثقلتا فأبدلت الثانية "ألـفا" لسكونها وانفتاح الأولى قبلها، قال الأخفش: لو جعلت في الشعر آخر لا يحقق أحد همزة آخر، ولو كان تحقيقاً حسناً، لكان التحقيق حقيقة بأن يسمع فيها وإذ كان بدلا البيتة، وجب ما أجرته عليه العرب من مراعاة لفظه وتنزيل الهمزة منزلة الألف وأواخر، كما قالوا جابر و"جوابر"، وتصغيراً آخر أو يخر".<sup>2</sup>

وذكر في المعجم الوسيط بأنه: "أحد الشئيين، ويكونان من جنس واحد".<sup>3</sup>

### ب- الآخر من منظور قرآني

قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...﴾ (النحل: ١٢٥)

حيث خاطب القرآن الآخر إلى خطاب العقل والقلب

<sup>1</sup> - عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، ج1، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحاتة، سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص54

<sup>2</sup> - سعد سامي محمد، الأنا والآخر في المعلقات العشر، الجزء 1، من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة البصرة، 2012، ص3.

<sup>3</sup> - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2008، ص8.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتُمْ كَرِيمٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣)

بمعنى أن الإنسان بالفطرة يتعرف على الآخر ويندمج معه، فلو استقل كل واحد منهم بنفسه لن يحصل التعارف والتعاون، الله جعلهم شعوبا للقيام بأمر كثيرة مثل حقوق الأقارب والأنساب ..

وجاءت لفظة "آخر" في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿...فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ...﴾ (البقرة: ١٨٤). أي تعويض الصيام في غير أيام الصيام الواجبة، وجاءت كلمة بمعنى (غير) أو مختلف.

وقوله أيضا: قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْأَخْرِينَ﴾ (شعراء: ٦٦) وردت بصيغة الجمع، والآخرون هم قوم فرعون لوقوعه في مقابلة فريق بني إسرائيل، أي هم فرعون وقومه. نستنتج من خلال هذه التعريفات أن الآخر تعني كل ما هو مخالف ندرك أن مفهوم الغير في الاصطلاح الشائع يتحدد بالسلب لأنه يشير إلى ذلك الغير الذي يختلف عن الذات ويتميز عنها،<sup>1</sup> بمعنى أنه كلما يختلف عن الموضوع والفرد. إن مفهوم الآخر يعتبر من أهم المصطلحات من حيث مفاهيم ودلالات، فقد ظهر هذا المفهوم في مختلف المعاجم اللغوية منها لسان العرب لابن منظور في مادته الأخيرة التي تنص على أنه "أحد الشئيين، وهو اسم على أفعال، وفيه معنى الصفة".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - حسن شحاتة، الذات والآخر في الشرق والغرب، صور ودلالات وإشكالات، منتدى صورة الأريكا، دار العالم العربي، ط1، 2008م، ص17.

<sup>2</sup> - ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، ط4، بيروت، 2005، ص 65.

## ج- اصطلاحاً:

إن مفهوم الآخر من حيث الاصطلاح "بنية زمنية لغوية ولا شعورية، تساعد الذات على تحقيق وجودها ضمن علاقة جدلية بين الذات، والمقابل لها هو من يطلق عليها الآخر، حيث يبين هذا القول أن للآخر بنية تساعد الأنا ببيان نفسها"<sup>1</sup>.

يرى "سارتر" Sartre: " إنه أنا مفصلاً عن أنا بعدم لا يمكن عبوره، لأنني أنا هذا الأنا، لكنني لست ذلك العدم الذي يفصلني عن ذاتي، إنه الأنا الذي أنا بواسطته تخارج نهائي، ويعلو على كل تخارجاتي، لأنه ليس علينا أن نكون تخارجاً ووجودي للغير هو سقوط خلال خلاء مطلق نحو الموضوعية"<sup>2</sup>.

يوضح "سارتر" أن ما يقصده بالغير، فهو ليس شيئاً آخر أكثر مما يجده في ذاته، فهذا الآخر هو الغير هو وجود، وهذا الوجود هو وجودي، ولكن بأبعاد وجود وكيفيات جديدة.

ونجد مفهوم الآخر عند "ميشال فوكو" فالآخر بالنسبة إلى فوكو هو "الهاوية، أو الفضاء المحدود الذي يتشكل فيه الخطاب"<sup>3</sup>، حيث اعتبر الآخر شرط ضروري لوجودي، فلكل إنسان مشروع وماهية يريد تحقيقها، وعندما تتصادم المشاريع، يحصل التنافس.

ويتضح لنا أن مفهوم الآخر يتحدد حسب الذات، مما يجعل الآخر مختلفاً عنها، ولهذا لا يمكن أن نحدد الآخر في صورة واحدة، فهو فقط يختلف عن الأنا ولكل وجهة نظر إذ لا يمكن تعريفه بمعزل عن الأنا والذات<sup>4</sup> إذن، لا وجود للذات من دون آخر، لا من حيث

<sup>1</sup> - محمد الخيار، صورة الأنا في شعر المتنبي، نقد ثقافي، دار فارس، ط1، بيروت، 2009، ص 21.

<sup>2</sup> - جان بول سارتر، الوجود والعدم، بحث في أنطولوجيا الظاهرية، منشورات دار الآداب، ط1، بيروت، 1977، ص 455.

<sup>3</sup> - قادة محمد، الحوار الثقافي بين نحن والآخر من منظور عبد المالك مرتاض، المجلد 16، العدد2، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، سبتمبر 2020، ص325.

<sup>4</sup> - يوسف بكار و خليل الشيخ، الأدب المقارن، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2005، ص 46.

تساويهما في الكم والنوع: فهو فرد إذا كانت الذات فردا، وهو جماعة إذا كانت جماعة، وليس ذلك بشرط مطلق، في الفكر الإنساني، فقد تنظر الذات الفردية إلى جماعة، كما قد تنظر الذات الجماعية إلى فرد وقد يكون الآخر قريبا، كما يمكن أن يكون بعيدا،<sup>1</sup> فنستشف أن مفهوم الآخر يتحدد حسب الأنا مما يبين أن الآخر مختلف تماما عن الأنا، وكما نتوصل إلى الآخر بأنه الخصم الذي يصطدم مع الأنا، وكان زميلا متعاطفا، ومنجذب نحوه، لأنه رغم كل هذا لا يمكن أن يعيش الأنا بدون وجود الآخر، فإنهما ضروريان ومتلازمان.

### ثالثا: مفهوم الغيرية:

#### أ- لغة:

ربما أن الواقع أصبح يفرض هذا التعامل مع الآخر كان إلزاما على هذه الذات، أن لا تبقى حبيسة ذاتها وجب عليها الانفتاح على العالم، ومعرفته الغيرية مصطلح ابتكره "كونت أقوست" Conte August ، ويحمل دلالات جديدة، كما كان سائدا في الفلسفات القديمة يشير إلى الإثارية عكس الأنانية، وفي علم النفس تعني الغيرية الشعور بالحب اتجاه الآخر وتتطوي تحتها مفاهيم الإنكار وإنكار الذات، تبجيل الآخر، الطيبة<sup>2</sup> بمعنى الغيرية هو مفهوم استخدمه أوجست كونت وتبناه سيستر يعني من منظور أخلاقي نفع الغير، وذلك على أساس مبدأ الحب والنفعية التي تجعل من النفع المادي مبدأ أخلاقي ويقابل مفهوم الغيرية الأنانية.

ونجد ريكور Paul Ricoeur الذي اهتم بمسألة الغيرية في كتابه الذات عينها كآخر، حيث يرى إنه لا يمكن فصل الذات عن الآخر، حيث تطرقنا إلى بعض النظريات التي

<sup>1</sup> - عبد الله بن محمد طاهر تريسي، ثنائية الأنا والآخر، اتحاد الكتاب العرب، مجلة التراث الغربي، دمشق، دت، ص 173.

<sup>2</sup> - أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، مجلد 1، تر: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001، ص47.

تطرق إليها بول ريكور في الجملة أنا أفكر معظمه مفخمة إلى أقصى الحدود ومرفوعة إلى رتبة الحقيقة الأولى ومنخفضة إلى منزلة الوهم الأكبر.<sup>1</sup>

ديكارت أعاد للإنسان ذاتيته بعدما سلبت في العصر الوسيط هذا الكوجيتو تمركز حول الذات، هدفه إلغاء الآخر، وسميت بالنرجسية عند نيتشه،.....

ويرى هوسرل Hursel أن معرفة كينونة الآخر، إنها تقاس بمعرفته ذاته، وليس بمعرفتي أنا به، غير أنني أريد الوصول إلى معرفة كينونة الآخر من حيث معرفته بذاته<sup>2</sup>، حيث شدد بأن قياس المعرفة يجب رده إلى المعرفة.

ويرى ليفتاس Emmanuel Levinas الآخر هو آخر، وليس من خلالي، تماما كما الأنا المنفرد، وليس من خلالي، تماما كما الأنا المنفرد، وليس من خلال الآخر، ولا بد من التسليم بالآخر بأي حال من الأحوال، كآخر، وبمشاركتي في وجود مشترك.<sup>3</sup> ويرى أيضا فإن الآخريّة تظهر كعلاقة غير متقابلة أي أنها تباين، عبر التزامن فالآخر، الإنساني بما هو آخر إنساني، ليس أنا أخرى فحسب هو ما لا يمكن أن أكونه أنا.<sup>4</sup> حيث نلاحظ أن ليفيتاس يعظم الآخر، ويلغي الأنا.

### ب- مفهوم الغيرية في المنظور الأدبي:

في وصف باختين Bakhtine Mikhael للطريقة التي يتأنى بها المؤلف عند التوحد مع الشخصية الأدبية، وعلى الروائي أن يفهم الشخصية الأدبية في عمله من الداخل كما كانت، لكن يجب أن يتصورها أيضا لوضعها آخر، بوصفها منفصلة عن الكاتب بغيريتها

<sup>1</sup> - بول ريكور، الذات عينها كالأخر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، نوفمبر 2005، ص 74.

<sup>2</sup> - مجاهد عبد الناصر، مفهوم الغيرية عند هوسرل، مجلة لوقوس، جامعة وهران 2، عدد 7-8، سبتمبر 2018، ص 14.

<sup>3</sup> - علي قصير، إيمانويل ليفتاس، فيلسوف الغيرية البنائة، مجلة الاستعراب، عدد 10، لبنان، 2015، ص 3.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 4.

المتمايزة،<sup>1</sup> بمعنى لا يمكن التفرد مع الشخصية الأدبية إلا إذا وجد طرف آخر لتكون المحاوره ممكنة.

### المبحث الثاني: مفهوم الأنا والآخري في الفكر الفلسفي العربي والغربي:

الشرق والغرب متلازمان لا ينفصلان في قضية اللقاء الحضاري وطبيعة العلاقة بينهما ترجع لمضامين كثيرة وتحددها طبيعة العلاقة بينهما، وطبيعة اللقاء، وتحديد الهوية، كل من الشرق والغرب، مرهونا بمفهوم كل منهما للآخر، وتعتبر هذه الإشكالية متعددة الأبعاد بين الشخص الاجتماعي والتاريخي، وما كذلك.

#### أ- مفهوم الأنا والآخري في الفكر الفلسفي الغربي:

اختلف مفهوم الأنا، ولم يستقر على تعريف واحد على مر العصور من بداية الجذور اليونانية إلى العصر الحديث، حيث نجد في العصر اليوناني إن الإحالة المتعلقة بمفهوم الآخر لدى الحضارات القديمة، وخصوصا الحضارة اليونانية، تقضي الغوص العميق من أجل معرفة الآخر بشكل آخر، أو الوعي المضاف.<sup>2</sup>

يجعل أرسطو من اللغة المميز بين الأنا والآخري، استخدم أرسطو أهم عناصر الهوية اليونانية ألا وهي اللّغة، وأطلق لقب البربري على كل من لا يتكلم اللغة اليونانية ويمكن استعباده إذا وقع أسيرا وهذا فقد تم احتقار الآخر، ومن ثم الحط، من شأنه، إلى درجة أنه اعتبر كلامه لغوا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - سمير خليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص 238.

<sup>2</sup> - عبد الله بوقرون، الآخر في جدلية التاريخ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الفلسفة، 2006-2007، ص 52 وما بعدها.

<sup>3</sup> - عبد الله أوغري، الذات والآخر العربي في روايتي الغربية واليتميم لعبد الله العروي، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بالقايد، تلمسان، 2011-2012، ص 85.

حيث تركزت الرؤية اليونانية حول الذات، وفصلت نفسها على بقية الأمم، وكان نظامها ديمقراطي، والشرقيين النظام الديكتاتوري الذي يناسب طبيعتهم العبودية والخضوع، أي كل أمة تنتظر إلى الآخر من زاوية ثقافتها وعاداتها.

أما في الفلسفة المعاصرة، لقي هذا المصطلح رواجاً كبيراً عند جان بول سارتر وميشيل فوكو وجان لاكان، وإيمانويل ليفيتاس وغيرهم<sup>1</sup>، حيث يرى سارتر في الحب نفسه نوعاً من التكاذب المتبادل الذي يدفع كل طرف من الطرفين إلى إخضاع الآخر ووضعه تحت دائرة نفوذه، بمعنى أن كل شخص في الحقيقة لا يحب سوى نفسه بالذات، وبالتالي يريد من الآخر أن يكون عاشقاً له، ليتحول بدوره إلى معشوق<sup>2</sup>.

حيث يؤكد جان بول سارتر الموت المستور لإمكاناتي<sup>3</sup>.

ويرى أيضاً إذا كان وجودي موضوعاً هو إمكان غير محتمل، وامتلاك خالص لذاتي بواسطة الغير، فإنه بمعنى آخر، هذا الوجود هو مثل الإشارة إلى ما ينبغي أن أسترده وما أسسه كي يكون أساساً لذاتي، لكن هذا ما لا يمكن تصوره إلا إذا تمثلت حرية الغير وهكذا مشروعياً لاسترداد ذاتي، هو أساساً مشروع امتصاص للآخر، ومع ذلك، فإن هذا المشروع ينبغي أن يدع طبيعة الغير سليمة...<sup>4</sup> حيث يعتبر أن العلاقة بين الذات والموضوع والأنا والآخر علاقة متبادلة.

<sup>1</sup> -ميجان الرويلي، سعد البازي، دليل الناقد العربي، ط3، بيروت، 2002، ص22.

<sup>2</sup> -مرايا الزمن، الأنا والآخر بين سارتر ورامبو، موقع صحيفة الخليج، يوم 13 ماي 2023، الساعة 10:05، 14 يونيو 2008م، على الموقع: <https://www.elkhaleej.com>.

<sup>3</sup> -جان بول سارتر، الوجود والعدم، تر: عبد الرحمن بدوي، دار العودة، ط3، لبنان، د ت، ص3.

<sup>4</sup> - جان بول سارتر، الوجود والعدم، بحث في أنطولوجيا الظاهرية، تر: عبد الرحمن بدوي، منشورات دار الآداب، ط1، بيروت، 1966، ص 589.

**ب- مفهوم الآخر في الفكر الفلسفي العربي:**

المجتمع العربي ينظر إلى كلمة الغرب بديلا عن الآخر، مما يدل على أن اختيار كلمة الغرب كان مقصودا ابتداءً لتناول إشكالية ثنائية الشرق والغرب.

فالآخر بالنسبة للشرق هو الغرب، تحديدا في الخطاب العربي والإسلامي المعاصرة أكد العلوي ذلك في الستينات، ويمكن التأكد منه ميدانيا.<sup>1</sup>

حيث اتصل العرب بالعديد من الأمم، سواء عن طريق الفتوحات وأثناء الفتوحات الإسلامية، استقرت بعض القبائل العربية في البلاد المفتوحة، وازدادت حركة الاتصال والتواصل مع الآخر، وساهمت حركة التجارة في زيادة الاتصال والتواصل مع الآخر، وساهمت حركة التجارة الصيف والشتاء، واختلط العرب في غيرهم في اليمن والشام، إضافة إلى قدوم التجار إلى الأسواق التي كانت تقام في بلاد العرب كسوق عكاظ والمجاز والمجن في بلاد العالم، ومن السند والهند والصين<sup>2</sup>، وأيضا اتصل العرب بالعديد من الأمم عن طريق التجارة وعرف العرب الآخر من خلال الاحتكاك بالأمم المجاورة عن طريق الحروب أو التجارة أو المعاهدات أو الموائيق.<sup>3</sup>

**المبحث الثالث: العلاقات بين الأنا والآخر:**

لقد شقت إشكالية الأنا والآخر طريقها في الدرس النقدي الحديث، انطلاقا من جدلية الثنائية، قائمة على التأثير والتأثر، فبين الأنا والآخر علاقة جدلية لا يمكن تجاهلها أو إلغاؤها فهما طرفان منفصلان متصلان في آن واحد، مفترقا ومتحدان في

<sup>1</sup> - الطاهر لبببب، الآخر في الثقافة العربية، في الطاهر لبببب وآخرون، صورة العربي ناظرا ومنظورا إليه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1997، ص498.

<sup>2</sup> - سعد فهد ذوبح، صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، ط1، 2009.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص14.

الوقت نفسه: فالآخر حتمي للذات كما هي حتمية له قطب الذات الأنا، لا يستطيع أن يعيش إلا في علاقته بقطب الآخر الغير، حقا إن المرأ يولد بمفرده، لكنه لا يحي إلا مع الآخرين، وللآخرين بالآخرين.<sup>1</sup> وهذا معناه أن وجود الغير ضروري لضمان حياة متكاملة وسوية.

فإن كان هذا الأنا لا يتحدد إلا عبر الآخر، سواء تعلق الأمر بالفرد والجماعة، فإن أي مشروع مستقبلي بينه الإنسان لابد من أن يأخذ فيه بعين الاعتبار بصورة واعية أولا أو لاواعية فعل الآخر،<sup>2</sup> وهذا معناه أن وجود الآخر ضروري لكي يكون هناك تفكير في المستقبل، لأن الأنا لا يمكن أن تبنى مستقبلها إلا في ظل وجود الآخر.

فجدلية الأنا والآخر تفتح لنا زاوية جديدة، ألا وهي الفكرة الإقصائية الذي يعتمد في النظر إلى الآخر إذ أن الحوار الذي يفترض مسبقا أن الآخر على باطل لا يستحق مطلقا أنه حوار، فهو يستدعي التبادل والنقد والمراجعة، كما أنه يقتضي البيان والبرهان لإيضاح النوايا<sup>3</sup> والتغيير المقاصد.<sup>4</sup>

ومن تمظهرات الآخر في الأدب المقارن أنه: ثمة أمرا آخر، كل فرد وكل جماعة، على مستوى أدب من الآداب، يختصر النظرة إلى أدب بلد آخر، حيث لا يبقى إلا مجرد خطوط كبرى لماحة وكلما اتسعت الجماعة، ازداد إمكان اختصار الخطوط المكونة من البلد الآخر، وصارت النظرة كاريكاتورية لافتة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - فاضل أحمد النقود، جدلية الذات والآخر في الشعر الأموي، دراسة نصية، دار غيداء، الأردن، ط2012، 1، ص33.

<sup>2</sup> - محمد عابد الجابري، مسألة الهوية والعروبة والإسلام... الغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط4، 2012، ص89.

<sup>3</sup> - نعيم شومسكي، النزعة الإنسانية العسكرية الجديد، تر: أيمن حداد، دار الأدب، بيروت، 2001، ص13.

<sup>4</sup> - ماريوس غويار، الأدب المقارن، تر: هانري زغيب، دار عويدات، بيروت، ط2، 1988، ص28.

<sup>5</sup> - عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، بحث في النظرية والأصول التاريخية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الأدب والفنون، جامعة وهران، 1992، ص67.

إذا أمعنا النظر في حقل الأدب المقارن على مستوى الجنس الرواية: وجدنا أن الآخر في معظم النصوص الأدبية الروائية العربية عدوانية بدرجة أولى، إذ لا توجد علاقة بالآخر إلا على قاعدة غالب ومغلوب، وبدون هذه القاعدة يضرب حال الآخر، ويصبح عدم.

نستخلص مما سبق أن العلاقة بين الأنا والآخر هي علاقة توتر ونزاع دائماً.

بعد هذه المعالجة النظرية في دروب الفلسفة وعلم النفس والاجتماع والأدب، التي حاولنا تسليط الضوء على المفاهيم المختلفة لمصطلحي الأنا والآخر، ولاتصال هذا الموضوع مباشرة بجملة من العلوم الإنسانية، حيث تعددت وجهات النظر حوله، وقمنا بدراسة العلاقة بين الأنا والآخر حيث تبلور موضوعنا في رواية العثمانية بجل صورها تمظهراتها العربية والغربية، والتي بدورها أدت إلى لتوسع وتعمق الفجوة.

## الفصل الثاني

تجليات الأنا والآخر في الرواية العثمانية

## المبحث الأول: الشخصيات الرئيسية

ظل النص الجزائري عموماً، والروائي على وجه الخصوص في رحلة طويلة لا تكاد تنتهي فصولها فما ان تستقر الآليات في تطبيقاتها حتى تغير النصوص جلدها في أصل منبتها إلا أن البحث عن الأنا داخلها مثل ومازال يمثل حالة ذات خصوصية عالية، فالأنا والآخر كلاهما وجهان لعملة واحدة إذ البحث عن الأنا لا يتم بمعزل عن الآخر. "لعل الرواية من أكثر الفنون قدرة على تجسيد إشكالية الأنا والآخر، إذ تتيح الفرصة لصوت الأنا للتعبير عما يضطرم في الأعماق من مخاوف وآلام وأفكار، فتنتقل من نقد الذات والآخر معاً، وإن كنا نلاحظ أن هذا النوع من النقد يمارسه عادة المثقف الغربي، أكثر من العربي لهذا يشكل أحد أعمدة النهضة الغربية، وبما أن الرواية تعد من أقدر الفنون على تقديم تفاصيل الحياة بكل حقائقها وأوهامها، مما يتيح لنا دراسة إشكالية العلاقة بين الأنا والآخر فيها، إذ تستطيع أن تفتح أمام المتلقي طريق فهم الذات والآخر معاً، فهي قادرة على نبش أعماقنا وتجسيد أفكارنا ومشاعرنا وأحلامنا".<sup>1</sup>

فالإنسان مهما حاول أن يقوِّع على ذاته، تظل هناك نقاط داخله تتفاعل مع محيطه، فهو مثله مثل شجرة تمد بجذورها في العمق، وفي الوقت نفسه ترسل فروعها في الفضاء الرحب، فالإنسان ينطلق من الكون لا معزل عنه فكل الموجودات لها من التأثير على الأنا تأثيراً نعلمه، والآخر نجهله، ومن بين الروايات التي جسدت قضية الأنا والآخر بشكل واضح رواية العثمانية لـ "طيب صياد".

تعد الرواية من الأعمال الإبداعية الأكثر انتشاراً في الوقت الحالي، كونها مرآة عاكسة للمجتمع الذي يعيش فيه الروائي، فينقل كل ما فيه من قضايا وأحداث تشغل ذلك المجتمع

<sup>1</sup> - ماجدة حمودة، إشكالية الأنا والآخر، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2013، ص14.

عبر التخيل يخلق واقع مماه للواقع المحاكى، دون أن يكون إياه، وهذا أحد أسباب تسيدها المشهد الإبداعي في العقود الأخيرة إنتاجا وقراءة ونقدا في الساحة الأدبية العالمية والعربية<sup>1</sup>. فالرواية بجل صورها وتمظهراتها العربية والغربية وعبر مراحلها المختلفة، قد خلقت نسيجا مشكلا من أسئلة تطرحها الذات فيما يتعلق بما يقف في سبيلها ويعيقها، ويعترضها من أزمات وتصدعات، والتي بدورها أدت إلى تعمق وتوسع الفجوة بينها وبين الغير (الآخر) وظيفتها الأساسية تكمن في "معالجة قضايا وجود الإنسان غير ناظرة إليه مفتتا كما تفعل العلوم، بل ستناوله كلا متكاملًا للإنسان في الرواية ليس بطاقة أو رسما أو بيانا أو نبئا منتزعا من جذوره، بل كائن ينبض بالحياة مهندس في نسيج معقد من علاقات متبادلة تجمع بين النقيضين، فهو فذ ومتشابه، متفرد وملتحم من خلال تلفيق الرواية نصل إلى الصدق"<sup>2</sup>

### 1. تمثل الشخصيات لعلاقة الأنا بالآخر

تعد الشخصية من أهم مكونات العمل السردى لأنها بطبيعة الحال، هي التي تدير المواقف والأحداث، حيث كانت تنمو الرواية وتناغم فيما بينها بالأحداث والسرد الحكائي للروائي فالأنا مرتبطة ارتباطا وثيقا بشخصية الرواية لأنها تمثل هذا الأنا.

### 1-1- تمثل الشخصيات المتعلقة بالأنا

#### أ- شخصية سفيان:

من أهم الشخصيات المحورية وهو بطل السرد تمثيل شخصية سفيان ذو الملامح الأوروبية الذي يدرس لنيل شهادة البكالوريا في ظروف قاسية وصعبة في قريته الفقيرة التي تحتاج لأدنى شروط الحياة والتي أدت بوالده أن يجعله يسافر إلى العاصمة ويترك مقاعد

<sup>1</sup> - ماجدة حمودة، إشكالية الأنا والآخر، ص20.

<sup>2</sup> - ينظر مازية حاج علي، الهوية وسرد الآخر في روايات غسان كنفاني، رسالة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016-2017، ص32.

الدراسة. مثل الكاتب الشاب سفيان نسخة عن شباب المجتمع حيث الظروف المزرية التي يعيشها خلال مراحل حياته التي تقوده إلى العاصمة ويمثل دور المحب والمنشغل في اكتساب المعارف واكتساب كل ما وجده مناسباً ليملاً به ما جهله من علم عن تاريخ الجزائر وتفقه بالدين "لا بد أن العاصمة ستكون حلوة أكثر بما أنني في مهمة شريفة جاءت تلبية لرغبة أبي لعلّي سأطلب العلم الشرعي وأكون من العلماء الكبار"<sup>1</sup>، ويكتسب عدة معارف وصادقات ويتعرف عبر مواقع التواصل الاجتماعي على عدة شخصيات.

وتتطور الأحداث ويتعرف على آسيا قرمزلي، ويتعرف على الآخر من خلال بنت عثمان بعد أن أغواه شغفها بالبحث عن المخطوطة ورغبته الشديدة في المعرفة أدت إلى خداعه عن طريق شبكة التواصل العالمية من طرف اللذين يتجارون بموروثها الثقافي عن جهل "أما سفيان فقد غلت وجهه حمرة ولم يفهم شيئاً نقل الاثنان إلى أحد المقار القريبة، الحديث الدائر في عربة الشرطة يفيد أن هذين الشخصين متورطان في قتل أحد المواطنين من مدينة الهامل وسرقة آثار قومية"<sup>2</sup>.

"وسفيان لا يعاني من هذه الحقوق المهضومة أكثر مما يعاني من الجوع الفكري الذي يتمتع به غالب المثقفين"<sup>3</sup>.

أعوذ بالله مما يقهر الرجال مذلة في النهار وغم في الليل والمرتب اللعين لم يدخل بعد فكيف للإنسان أن يتخلص من هذه الورطة"<sup>4</sup>.

يترك مقاعد الدراسة أتفهم يا عمي أنا لا أعلم"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - الطيب صياد، الرواية العثمانية، دار ومضة، ط4، الجزائر، 2021، ص66

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص248

<sup>3</sup> - نفسه، ص 11.

<sup>4</sup> - نفسه، ص 21.

<sup>5</sup> - نفسه، ص 29.

## ب- شخصية حسام:

تمثل هذه الشخصية ذلك الرجل السلفي الملطي صديق سفيان الذي أدخله في جو الدين وتعلم العقيدة وعرفه على أصدقائه طاهر وفؤاد، ويوضح لنا الكاتب من خلاله نفور حسام من ظاهرة التبرج، التي غزت المجتمع الجزائري "تغريب المجتمع الجزائري هو نتيجة لحملة الماسونية العالمية قررت ضرب الأمة في الصميم: في عقيدتها وأخلاقها فعندما تنفك العقيدة وتنتهار الأخلاق، يضيع المجتمع ويسهل افتراسه"<sup>1</sup> من خلاله يوجه رسالة، تتمثل في ابتعادنا عن أصلتنا وثقافتنا وانسلاخنا من القرآن الكريم الذي كان يربي الإنسان المحترم وإهمالنا لجانب الموروث من الأصالة حيث نجد أنه من خلال هذه الشخصية أنه ضد هذه العادات فيحاول أن يكسر ذلك الصمت.

## ج- شخصية آسيا:

شخصية رئيسية التي اتخذت لقب بنت عثمان، هي شخصية عاشقة لكل قديم، فكل ما في حياتها تاريخ الجزائر خريجة التاريخ، فيرتبط بها سفيان ارتباط عمل، فهي تمثل الأنا العربية الإسلامية، والتي لا تريد سوى خدمة التراث الإسلامي، والرغبة الشديدة على الحفاظ على موروثها، فمن خلال هذه الشخصية، بين لنا الكاتب ضرورة ترسيخ قيمة الهوية والانتماء للوطن في قلوب ونفوس الجزائريين، وضرورة التعريف على التراث، وذلك من خلال زيارة المتاحف والمعارض "العثمانية التي حاولت أن تحمي هذا الموروث يا لها من فتاة جريئة، إنها تثبت انتماءها بقوة لا مثيل لها في كثير من الرجال".<sup>2</sup>

"في رأي آسيا يجب أن يكون قضية قومية تستحق التغيير العام ضد سراق التراث الدين يستغلونه للمكاسب المادية أو لأغراض شخصية أخرى"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - طيب صياد، رواية العثمانية، ص 151.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 134.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 205.

"هرولت آسيا مباشرة إلى المكتب حيث يوجد فهرس المفقودات لم يكن موجودا هناك  
يا لله أين وضعته راحت تتفقد أنحاء المكتب وفتح الأدراج واحد تلو الآخر"<sup>1</sup>  
"آسيا قرموزلي تشعر بابتهاج تشعر بابتهاج أنساها كل أحزانها ووحدتها، بعد تفكير  
عميق رأى أن يكون سفيان الذي يبدو أنه كان شاب متدين وموثوق بأمانته هو موافقتها في  
هذه الرحلة وهو من منطقة أبناء "بوسعادة" كذلك هذه الفكرة أضافتها للشيخ عبد الحفيظ  
حتى تكتمل عنده الطمأنينة بعلمها وانها لا تريد كمن روائه إلا خدمة التراث الإسلامي  
والشرف بذلك".<sup>2</sup> فهي لا تريد سوى خدمة التراث والحفاظ عليه.

"لا تزال الدكتورة تستفرغ طاقتها لمعرفة تلك الصورة لم تشأ أن ترسل أوكرغلو ليظهر  
ضعفها أمامه، فقد يكون نصب فذا ليس إلا ويقنعها بأن ليس هناك إلا مكان واحد في  
العالم يحتوي على نسخة من ذلك الكتاب، هو ما يجعلها تهذا وتطمئن".<sup>3</sup> تشعر الدكتورة  
بالخوف من الخداع والوقوع في الفخ وخداعها من طرف الآخر.

"لم تفهم آسيا علاقة ذلك بتحقيق مخطوط باللغة العربية؟!، ربما يكون هذا هوايته  
فقط، في حين أن الجزائريين لا يهتمون إلا نادرا بالتراث الثقافي والحضاري الذي تزخر به  
بلادهم، بالأساس: ليس هناك برنامج مضبوط من طرف وزارة الثقافة للعناية بالآلاف الآثار  
التي تحتوي عليها عشرات المكتبات في ربوع الوطن".<sup>4</sup>

#### د - شخصية سعاد:

بنت عم سفيان متممة بحبه تنشغل بالتفكير في سفيان وتحاول معرفة كيف جعل من  
عمها عامر يقسو على فلذة كبده ولده، ويرغمه على ترك الثانوية والالتحاق بعمل بعيد،

<sup>1</sup> - طيب صياد، رواية العثمانية، ص 210.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 223.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 198.

<sup>4</sup> - نفسه، ص 244.

"بل وهل ترك وانقطع عن الدراسة عن قناعة، أم أنه يرتوى مما يراه دوما في المؤسسة من انحلال أخلاقي؟ وما ذنب المسكين أن يضيع دراسته لأجل عمي؟ الآباء أحيانا أداة سلبية في تكوين الأبناء".<sup>1</sup>

وأمر كانت تجعل من أهل سعاد يوقفونها وأختها من مشكل تدني لها أهل المنطقة "والثانوية أضحت مرتعا لصداقات الزائفة والتلاميذ، لا يعبؤون بأحد ما داموا يسمعون أخبارا مشابهة عن المدير، وبعض الأستاذات".<sup>2</sup>

والدة سعاد تلاحظ تغير سعاد، وخشيت عليها من العلاقات العاطفية التي تعيشها كل الثانوية، وكل ذلك من انحلال أخلاقي بسبب الأفلام التركية التي تترك العائلات أطفالهم يشاهدونها، فتحاول الأم التقرب من سعاد ومعرفة حالها، حيث يصور لنا الروائي تأثير الأبناء في متابعة الأفلام الغربية. حاول الكاتب أن يعالج قضية ضرورة نشر الوعي والثقافة بين أفراد المجتمع، لاسيما الشباب عن أضرار الامتثال بالعادات والتقاليد الغربية التي تتعارض مع نظم المجتمع وقواعده، "ومن التناقض نساfer أن الآباء والأمهات يتركن الحرية لأبنائهم في متابعة برامج تلفزيونية من أفلام ومسلسلات موجهة لتدمير الأسرة في صميم مبادئها العليا: عقيدة وأخلاقا، فموجة الأفلام التركية التي تبني ما يسمى (الإسلام العلماني) أو الإسلام الأمريكي الممول من واشنطن، باتت تسيطر على عقول الشباب والشابات".<sup>3</sup>

"أصبحت بنات القرى والمداشر يبحثن عن العشق الممنوع".<sup>4</sup>

1 - طيب صياد، رواية العثمانية، ص 56.

2 - المصدر نفسه، ص 85

3 - نفسه، ص 86.

4 - نفسه، ص 86.

## 1-2- تمثّل الشخصيات المتعلقة بالآخر

## أ- شخصية روبرت لانغدون:

وتمثّل هذه الشخصية الشخصية المتأمرة على المسلمين وتراثهم عميلاً للماسونية العالمية، وهو أستاذ عالم الرموز الدينية "كان كلام هذا الأستاذ الأمريكي يشبه كلام ضابط في الجيش السوري، لا يخشى أحداً كأنه هو صاحب السلطة، بينما أبناء الوطن يجري قصفهم بالصواريخ والبراميل واستهدافهم بالقنص وأحياناً بالإعدامات الميدانية"<sup>1</sup>، ومن بين الدورات التي قام بها دورة شاركت فيها طالبة جمانة أحمد الأسدي المهتمة والتي تميزت بحصولها على أعلى درجة في الدورة، فتبادلت معه بعد ذلك المعارف وما يعرفه عن سوريا منذ فترة 1277م، وهو يفيدها بتاريخ اليهود الذي انبهرت به فيما بعد. دُون روبرت بعض الأفكار التي كانت في السنة اللّغة العربية والعلوم فاستغربت جمانة مما دونه فشرح لها أهمية الحفاظ على المخطوطات من التلف فتطرح عليه مشكلة قلة الفهارس الشمولية لمحتويات كل مكتبة، فهو يردف عن مشكلة السرقات العلمية، فرغم أنه من أمريكا إلا أنه متجرد للعلم محب للحقيقة للحفاظ على التراث العربي فيلنقي جمانة بشخصية جديدة محمد محمود ويطرحان قضية الماسونية ثم يجدان أن روبرت لانغدون لص للتراث ومقالات تشكك فيه ومعلومات حول تدنيه بالعبث واتباع هذه الماسونية، حيث مثل الآخر المخادع.

فهذه الشخصية تظاهرت بالمساواة وكرم الأخلاق ولكن في باطنها تدعو إلى نبذ الأديان، فهم يحاربون الشرائع والأوامر والقضاء على الأخلاق الفاضلة.

"لقد بات الأستاذ روبرت لانغدون وهو يستذكر أمجاد الجمعية عميلاً موثقاً فيه واغدقوا عليه الأموال وساعدوه على إنجاز كثير من مشاريعه الأكاديمية وبحوثه التي يجر

<sup>1</sup> - طيب صياد، رواية العثمانية، ص 217.

بها في مناطق مختلفة من العالم، ويحولها إلى كفة الأخوية ليزيد من شعبيتهم ويخفي صورتهم الفظيعة عن أعين الناس".<sup>1</sup>

"كان لانغدون على نزعتة الشريفة كما يؤكد لطلابه في قاعة المحاضرات، يشعر بحرية أكبر حين تفيض في الحديث عن هذا الرمز، بالطبع هو يمارس "غطي الشمس بالغربال".<sup>2</sup>

"الأستاذ روبرت لانغدون كان محاضرا بجامعة هارفارد الامريكية في علم الرموز الدينية، وكان على اطلاع واسع بتاريخ الأديان والعلاقة بين العقائد والعبادات والأماكن المقدسة والشعائر ولكونه بهذه المكانة العلمية المرموقة في الولايات المتحدة ولأعماله الكبيرة في قراءة كثير من المشفرات التاريخية عبر العالم خاصة باريس وروما وعواصم أوروبية أخرى، فقد تم استغلاله من طرف المنظمة اليهودية العالمية التي تعرف بجمعية البنائين الأحرار أو الماسونية"<sup>3</sup>.

"حين يظفر الماسونيون بأي فرصة، فانهم يستغلونها أتم استغلال، إيمان وعقيدة ينبض بهما قلب روبرت، لا يمكن أن نضيع أي ثانية، ولا أن نخسر أي صفقة"<sup>4</sup>.

### ب- الطاهر أوركوغلو:

"طاهر تحسين أوركوغلو صاحب ستة وثلاثون سنة من عمره تخرج من جامعة الشرق الأوسط، هو تاجر تركي في مجال المخطوطات ويبيعها لروبرت لانغدون"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - طيب صياد، رواية العثمانية، ص71.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص73.

<sup>3</sup> - نفسه، ص70.

<sup>4</sup> - نفسه، ص196.

<sup>5</sup> - نفسه، ص124.

"المشكلة يا سيدي ترجع إلى قلة وجود الفهارس الشمولية لمحتويات كل مكتبة على حده"<sup>1</sup>.

قال روبرت: "هناك شيء آخر تعاني منه كتب التراث لديكم وهو تعرضها للسرقة العلمية من ناحية..."<sup>2</sup>

"من خلال مواضيعهم وتعليقاتهم التي تابعها سفيان في صفحة اوكرغلو وصفحات أصدقائه أنهم يحاولون تقديم خدمة للعلماء الذين ماتوا منذ قرون"<sup>3</sup>، حيث حاول سفيان الدخول للفيسبوك والتعرف على أصدقاء واحد من تركيا طاهر، والآخر فؤاد هم من معارف صديقه الملتزم حسام المهتمين بنشر المخطوطات ومعلومات عنها وتبادلها فأغرم سفيان بالتركي اكرغلو الذي له علاقة تجارة بالمخطوطات مع الأمريكي.

"أصبحت خدمة التراث القضية الأولى في جدول أعمال طاهر أوكرغلو خلال السنوات التسع الأخيرة بعد حصوله على شهادة الماجستير ورجوعه إلى مدينته وأسرته العريقة التي وجد فيها سندا متينا لمشروعه الحياتي المجيد"<sup>4</sup>.

"الشيء الذي زاد في اشتغال طاهر بمجال المخطوطات هو الأرباح المادية التي يتحصل عليها من خلال مبيعاته وأعماله في التخريب بين الباحثين وأصحاب الملكيات الخاصة سمسة في عالم الكتب لا مثيل لها"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - طيب صياد، رواية العثمانية، ص108

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص109.

<sup>3</sup> - نفسه، ص118

<sup>4</sup> - نفسه، ص125

<sup>5</sup> - نفسه، ص126

"ركز سفيان بحثه في حائط كل من فؤاد والتركي أوكرغلو لأنهما عينا بالإفاضة في شأن المخطوطات أما فؤاد فكثير من منشوراته على هيئة دروس لطيفة في كيفية التحقيق و نصائح خاصة في قراءة في قراءة الكتب القديمة"<sup>1</sup>.

## 2- الآخر الغادر:

لقد قام الكاتب بتنويع صور الشخصيات المختلفة، حيث نلاحظ أن الآخر هو المستعمر الذي تجسد في شخصية "لانغدون".

من صفات اليهودي الآخر الغدر، الخيانة، نفهم من خلال هذا أن الصور تجلت في الغدر ويتمثل ذلك من خلال النص "روبرت لانغدون" نجد أنه لص للتراث ومقالات تشكك فيه ومعلومات حول تدنيه واتباع الماسونية، حيث كان يتجسس على رسائل التركي ليعرف أنه تواصل مع آسيا وأخبرته بسر قرطبة "كان التجسس الأمريكي (أو التنصت بعبارة مهذبة) قد بلغ مدي لا يطاق معه التحمل، يعاني من ذلك الأمريكيون أنفسهم، وحتى حلفاؤهم الأوروبيون يكتشفون كل يوم فضائح وكالة التنصت الأمريكية"<sup>2</sup> "قوى الشر تتكاثف تحت ما يسمى الماسونية ضد العروبة والإسلام تغريب المجتمع الإسلامي هو نتيجة لحملة الماسونية العالمية التي فرزت ضرب الأمة في الصميم"<sup>3</sup>.

"هذا لا يهمننا إن كانت امرأة أم رجلا، المهم أن المخطوط في مكان آخر لا نعرفه الآن ولكن يمكنني إخبارك أن تلك المرأة الجزائرية لا بد وأن لها علاقات داخل الجزائر، سواء مع أصدقائها الأكاديميين أو معارف آخرين لهم اطلاع على المكتبات التراثية هناك"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - طيب صياد، رواية العثمانية، ص128

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص28

<sup>3</sup> - نفسه، ص151

<sup>4</sup> - نفسه، ص229

## 3- الأنا المستعمر والآخر المستعمر

نجد أن الأنا الجزائري يعشق أرضه، حيث مثل لنا الراوي من خلال شخصية سفيان تاريخ كل زاوية منها، حيث تم توظيف الأنا والآخر للتعبير عن الاستبداد والتضارب الثقافي الهوية، التحرر، والتضحية الشخصية "ولكن يبقى الوطن هو المسكن الذاتي حتى وإن افتقر الإنسان حصاه وترابه، وتغطى بجليده وشجره وسمائه، يبقى الوطن هو الأرض التي يمارس فيها المرء عواطفه بطريقة طبيعية يحب ويوافق ويتذمر ويحزن".<sup>1</sup>

"اللهجات الجزائرية متوفرة بنحو جيد هنا قد يكون هذا تعبيراً عن الوحدة الوطنية بصورة أو بأخرى"<sup>2</sup>. حيث عبر الكاتب عن الوحدة الوطنية من خلال اللهجات

"جانب التراث العلمي الزاخر الذي تحفظه آلاف المخطوطات في شتى العلوم وفي مختلف البقاع"<sup>3</sup>.

"يرجع تاريخ غرس كثير منها إلى عشرات السنين، بعضها ربما تجاوز القرن، أي عاصر بداية حقبة الاستعمار الفرنسي الغاشم، كان الاستعمار لا يحب الطبيعة وإنما يحب تخليد وجوده في أراضي غيره"<sup>4</sup>.

"كما أن هناك من شوارع العاصمة التي سميت بأسماء بعض الجنرالات الفرنسيين، وذلك أن تسمى بأسماء الفاتحين كعقبة بن نافع الفهري"<sup>5</sup>. حيث عمل الاستعمار على

<sup>1</sup> - طيب صياد، رواية العثمانية، ص42.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص62

<sup>3</sup> - نفسه، ص68

<sup>4</sup> - نفسه، ص93

<sup>5</sup> - نفسه، ص93.

القضاء على الهوية الجزائرية والآثار العثمانية والتاريخية، وتعتبر هذه الأماكن آثار لما قام به المستعمر.

"هذا أحد المباني العثمانية التي تميز العاصمة، وقد حوّل في عهد الاستعمار الفرنسي إلى كنيسة"<sup>1</sup>.

"نحن تقبلنا الهوية الاستعمارية بنحو عجيب مقارنة ببسالة أجدادنا في طرد فرنسا، ربما تسمعون أن القادة الكبار الذين أمسكوا بزمام الأمور وتولوا قيادة الثورات ضد المستعمر كانوا من أكثر الناس عناية باللغة العربية"<sup>2</sup>.

"القبة القديمة... كانت مسرحاً عنيفاً إبان العشرية السوداء، وفي حي المنظر الجميل يقطن الشيخ محمد علي فركوس"<sup>3</sup>. لا ينسى ما قام به المستعمر من منازل وآثار رغم مرور عشرات السنين إلا أن ذاكرة التاريخ لا تزال شاهدة على ممارسات فرنسا الاستعمارية وهذا ما تبين من خلال هذا القول.

"وكان المواقع التاريخية ترفض الحرب وتدعو إلى السلام"<sup>4</sup>

### المبحث الثاني: موقف الأنا اتجاه الآخر

تشكلت الرؤية العدوانية من العلاقات الاستعمارية بين الأنا (العربي) والآخر (الغربي) وتشكلت من خلال الصراع التاريخي والمستمر حديثاً، وكانت علاقة الأنا بالآخر علاقة

<sup>1</sup> - طيب صياد، رواية العثمانية، ص 94.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 98

<sup>3</sup> - نفسه، ص 102

<sup>4</sup> - نفسه، ص 177

رفض وعداء "قد وجدنا من يدعو إلى نفي الغرب من حياتنا، ويرى الهوية العربية نقيضا للآخر، وبذلك يبدو خائفا متحصنا بها"<sup>1</sup>.

وأیضا يلجا دفاعا عن هويته إلى وضع الآخر في صورة نمطية، فغالبا ما تصب الأنا (العربية) ضد الآخر (الغربي) سواء أكان منتميا إلى الحكومة أم الشعب في قالب العدو الذي يعمل على مسح هوية الذات واقتلاع خصوصيتها.<sup>2</sup>

"أه يا جزائر كم خطفك اللصوص؟ كم حرمونا منك؟ ما فرح الشعب بلذة الانتصار وسحق العدو، حتى فوجئوا بالخيانة العظمى"<sup>3</sup>.

"الجزائر اعظم من تلك العصابة لكنها كالأم الحنون ترحم أبنائها دون تفرقة بينهم"<sup>4</sup>.

"لم أن أصدق محمود-رحمه الله- حين كان يقول لي: إن الثورة السورية مجابهة بأعداء من الخارج، وأن الماسونية تسعى لنشر الفساد والجريم والإيقاع بالثوار، كان يوقل: القضية أعمق من نظام ومقاومة قوى الشر العالمية تتكاثف ضد العروبة والإسلام..."<sup>5</sup>.

"أصلا قامت الثورة السورية على العمل لمسلح أثر التعذيب الهمجي الذي تعرض له مجموعة من الشباب المراهقين في درعا بعد اعتقالهم من طرف القوات السورية مستحيل ان يتحاور العرب بعد فضائح كهذه"<sup>6</sup>. مثل لنا الكاتب ما لأمة وما الوطن ومثل نظرتة للآخر فهي تنظر نظرة رفض فهي تدعو إلى إقصاء الغرب من حياتنا.

<sup>1</sup>-ماجدة حمودة، إشكالية الأنا والآخر، نماذج عربية غربية، ص17

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص21

<sup>3</sup>- طيب صياد رواية العثمانية، ص178

<sup>4</sup>- المصدر نفسه، ص179

<sup>5</sup>- نفسه، ص232.

<sup>6</sup>- نفسه، ص214

"كان طاهر يعلم أن الأمريكيين إذا قضاوا ماريهم فليس لهم حاجة إلى الاستمرار في تضييع الوقت حتى فيا لسياسية كانوا يغدرون بحلفائهم دون خجل إذا أتموا معهم المصالح التي كانت تربطهم ثم يتقلبون عليهم دون سابق اشعار".<sup>1</sup>

"في بداية الأزمة السورية طالب عضو ماسوني في البنتاغون الأمريكي من لانغدون أن يجري دراسة مكثفة وشاملة عن تاريخ الإسلام في دمشق، وذلك من أجل بناء مشروع أمريكي صهيوني لتقسيم سوريا عن طريق الفتنة الطائفية المصنوعة بالصنعة الدينية"<sup>2</sup> استعمار الجزائر وان طوته صفحة التاريخ فانه يتكرر في حاضرننا عبر استعمار العراق وتخريب البلدان العربية

"تبا لك يا بوعقبة !! لو لم تكتشف هذا الأمر، لكننا نصدق بوجود اللعبة الديمقراطية في بلدنا العزيز"<sup>3</sup> حيث يؤكد الكاتب ضرورة الحفاظ على الهوية العربية لأنها تعتبر نقيضا للآخر.

لم تفهم آسيا علاقة ذلك بتحقيق مخطوط باللغة العربية ربما يكون هذا هويته فقط في حينان الجزائر بين لا يهتمون إلا نادرا بالتراث الثقافي والحضاري الذي تزخر به بلادهم بالأساس ليس هناك برنامج مضبوط من طرف وزارة الثقافة للعناية بآلاف الآثار التي تحتوي عليهما عشرات المكتبات في ربوع الوطن.

"كما ان ابن باديس لا يقل عنه في الجانب اللغوي ولم تؤثر عليه أصوله الأمازيغية في التفاعس عن إتقان العربية، المشكلة يا شباب في هذا الجيل الذي يعيش استقلالا وحرية ولو بنسبة ما فلا يمكن ان تتصور ارتباطه بدولة احتلال مر على طردها خمسون عاما".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - طيب صياد، رواية العثمانية، ص228.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص72.

<sup>3</sup> - نفسه، ص184.

<sup>4</sup> - نفسه، ص98.

مثل الكاتب نظرته للآخر وذلك من خلال قيمة الفرد وعظمة التراث العربي والإسلامي دخول الحضارة الغربية على البلاد العربية مدخل حرب بجميع الوسائل ونيتها السيئة، حيث أكد الكاتب على ضرورة النقاات الأجيال إلى تاريخها، وذلك من خلال الحفاظ عليها، "شعرت جومانة بإحراج كبير عند ذلك، لم يخالجها أي شك في أن الأستاذ قد جاء من الولايات المتحدة فقط للحفاظ على التراث العربي! إنما يدعو متجردا بالعلم ومحبا للحقيقة! وكأنها نسيت ما فعله الأمريكيون من سرقة آلاف القطع الأثرية والمخطوطات والكتب من بغداد ونقلوها عبر الجو للولايات المتحدة الأمريكية تمام كالمغول في زمن مضى"<sup>1</sup> ومثل لنا ضرورة التصوف لمحاربة المادية الشرسة، حيث يدعو الكاتب إلى تقليد الآخر الغربي ولكن بنظرة متوازنة ولا تميل إلى التقليد الأعمى الذي يدعو إلى محاربة العقيدة. يتضح من خلل هذا القول أن دخول الغرب لم يدخل مدخل تفاهم وتصالح بل حرب بجميع الوسائل والخداع لكسب مصلحتهم الشخصية والسيطرة على العقول.

### 1- شعرية العتبات النصية:

العتبات النصية أو المرفقات النصية همزة وصل ولحظة حاسمة جدا في الربط بين المتلقي والنص، وتعطي مفاتيح إجرائية أساسية يستعملها الباحث لاستكشاف الأغوار العميقة للنص وتضم العتبات عناصر كثيرة تقع خارج النص الرئيسي المتن منها: العنوان، صورة الغلاف، وألوانه والإهداء، حيث عرفها أحد الدارسين بقوله: " يطلق هذا الاصطلاح العتبات أو النصوص الموازية على جملة عناصر تحيط بالمتن أو المؤلف بفتح "اللام" بمثابة بيانات إما توضيحية أو توجيهية أو مرجعية أو تجنيسية ويدخل فيها العنوان، والمقدمة وبيانات للنشر"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - طيب صياد، رواية العثمانية، ص111

<sup>2</sup> - أحمد المنادى، النص الموازي، آفاق المعنى، خارج النص، علامات، مج10، ع61، جدة 2007، ص139

"هو كل ما يجعل من النص كتابا يقترح نفسه على قرائه، أو بصفة عامة على جمهور، فهو أكثر من جدار ذي حدود متماسكة، نقصد به هنا تلك العتبة بتعبير (بورخيس) البهو الذي يسمح لنا دخوله أو الرجوع منه"<sup>1</sup>.

بمعنى للعتبات النصية دورا مهما في العلمية التواصلية التي تربط القارئ بالنص، وتعتبر السبيل الوحيد للتوغل في عوالم النص، تعمل العتبات النصية على إضافة مظهر جمالي للنص، "لأن كل عتبة، في جميع تمظهراتها، ما هي إلا خطاب خاضع، مساعد وجاهز لخدمة شيء آخر تبرز وجوده، سواء أكان وراء هذا الوجود النصي استثمار جمالي أم أيديولوجي"<sup>2</sup>.

ولقد خلص فيليب لوجون أن ميثاق قراءة كتاب ليس مرهونا فقط بالعلامات التي تصاحب الكتاب نفسه، ولكن أيضا من خلال مجموع الأخبار التي نستشفها من النصوص المحاذية، الملحقة منها: استجواب المؤلف الانبهار"<sup>3</sup>.

### المبحث الثالث: قراءة في عنوان العثمانية

تعد دراسة العنوان معلما بارزا في الدراسات النقدية المعاصرة باعتباره أحد مفاتيح النص الرئيسية للولوج داخل النص، فهو يوجه القارئ نحو عمليات تشفير النص، فالعنوان كما يقول محمد بازي "جمال وجوده، كل قرائته في بداية نحو الممكن في عالم المعنى،

<sup>1</sup> - بلعابد عبد الحق، عتبات ج. جنيت، من نص إلى المناص، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، 2008، ص44.

<sup>2</sup> - عبد المالك أشبهون، عتبات الكتابة في الرواية العربيّة، دار الحوار للنشر والطبع والتوزيع، ط1، سوريا، 2009، ص43.

<sup>3</sup> - طيب صياد، رواية العثمانية، ص48

وتأرجح لا ينتهي بين المعاني الممكنة، أو إضافة إلى ما يمكن أن يخلقه اختلاف الأجهزة القرائية لدى المتلقي من تعدد في الأفهام وتباين في التأويلات<sup>1</sup>.

ويؤكد جميل حمدوي أهمية المنهج السيميائي في دراسة العنوان "إن مقارنة العنوان مقارنة علمية موضوعية، لا تكون إلا بتمثل المقاربة السيميوطيقية التي تعامل مع العناوين باعتبارها علامات وإشارات ورموز وأيقونات وإشعارات."<sup>2</sup>

بمعنى انطلاقاً من العنوان ترسم في ذهن المتلقي جملة من الأفكار والآراء حول الرواية، حيث يحاول الروائي إنارة المتلقي من خلال اعتباره عنوان الرواية، حيث نلاحظ أن هناك علاقة بين العنوان والنص، ويتبين هذا من خلال عدة أبيات في النص وقد ذكر في عدة مواضع.

عنوان العثمانية لا يحمل معنى واحداً يشتمل عدة معانٍ متنوعة، أحدهما بطله الرواية والتي تُلَقَّبُ بـ "بنت عثمان": "بنت عثمان تضع على صورتها الشخصية صورة مسجد سفيان كتشاة الذي زاره سفيان صباح اليوم"<sup>3</sup>. "كان هذا ما سمعته هذه المرأة العثمانية التعيسة"<sup>4</sup> شيء رائع تأمل العثمانية"<sup>5</sup>.

وتتناول أيضاً إحدى مراحل التاريخ الجزائري المتعلقة بالعهد العثماني: "هذا أحد المباني التي تميز العاصمة، وقد حول في عهد الاستعمار الفرنسي إلى كنيسة"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - أسماء بن عيسى، العتبات النصية ودلالاتها في النص الروائي للطاهر وطار، أطروحة دكتوراه لغة وأدب عربي، قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب، عين تيموشنت، 2019-2020، ص 60.

<sup>2</sup> - جميل حمدوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مج 25، عدد 03، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ت، ص 120.

<sup>3</sup> - طيب صياد، رواية العثمانية، ص 134

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص 241

<sup>5</sup> - نفسه، ص 248

<sup>6</sup> - نفسه، ص 94

"لا يكاد يصدق أن بعض هذه الواجهات العصرية للفيئات الواقعة في حي (البحر والشمس) إنما تغطي منازل قديمة جدا بنيت على الطراز الإسلامي العثماني".<sup>1</sup>

"ثم انتشرت أيضا في المعمار العثماني، راية بريروس مثلا كانت تحتوي على تلك النجمة وعلى الفرجار الذي هو رمز للبحرية التركية"<sup>2</sup> "ومراكزها التجارية ومنازلها الأثرية التي تعود إلى الحقبة العثمانية المجيدة"<sup>3</sup>.

حيث نلاحظ أن بطلنة الرواية جزائرية وإن كانت تنحدر من أصول عثمانية، وأيضا تتناول مراحل تاريخ الجزائر المتعلقة بالعهد العثماني، وإن كان الموضوع يتعلق بمفهوم حضاري ثقافي وليس بموضوع تاريخي، فهذا العنوان "العثمانية" من الخارج يبدو واضح، ولكنه بداية فقط فلا يمكن الحكم على الكتاب من عنوانه، حيث تتعدد المفاهيم والتأويلات، فلا بد من الغوص داخل أعماق النص، وهذا ما ينشئ في نفسه القارئ روح التشويق وحب المطالعة وبذلك يعتبر العنوان "بنية وهمية تولد معظم دلالات النص، فإذا كان النص هو المولود فإن العنوان هو الولد الفعلي لتشابكات النص وأبعاده الفكرية والأيدولوجية وهكذا يكون عنوان نص شعري أو رواية ما".<sup>4</sup>

### 1- تفكيك الغلاف:

"غالبا ما نجد على الغلاف الخارجي اسم الروائي وعنوان روايته، وجنس الإبداع وحيثيات الطبع والنشر، علاوة على اللوحات التشكيلية"<sup>5</sup>، حيث يحمل الكتاب: العنوان، اسم

<sup>1</sup> - طيب صياد، رواية العثمانية، ص102.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص73

<sup>3</sup> - نفسه، ص101

<sup>4</sup> - عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، إفريقيا الشرق، ط1، بيروت،

2000، ص22

<sup>5</sup> - جميل حمداوي، شعرية النص الموازي (عتبات النص الأدبي)، منشورات المعارف، المغرب، ط1، 2012، ص116

الكاتب، دار النشر، نبذة عن الكاتب، أعماله، إلا أنه لا يخفى علينا أيضا العناصر الأساسية المكونة للصورة الغلاف واللون.

الغلاف "فضاء مكاني لأنه لا يتشكل إلا عبر المساحة، مساحة الكتاب وأبعاده، غير أنه مكان محدود ولا علاقه له بالمكان، الذي يتحرك فيه الأبطال، فهو مكان تتحرك فيه على الأصح عين القارئ، إنه وبكل بساطة فضاء الكتابة الروائية باعتبارها طباعة<sup>1</sup>. يعد العنوان أحد أسرار الكاتب، فهذا العنوان يحمل عدة دلالات بعضها يتوارى بين رموز الغلاف.

## 2- دلالة الصورة:

لقد جاءت الصورة في رواية العثمانية مثقلة بمعاني ودلالات فيما بينها لتحل شفرات النص في إطار مربع جملت باللون الأبيض والأحمر والأسود وتحمل عدة دلالات المرأة ودلالة الكتاب ودلالة لإطلال والخوف الذي يظهر على وجه هذه المرأة "الرسالة البصرية مثل الكلمات، وكل الأشياء الأخرى لا يمكن أن تغلب في تورطها في لعبة المعنى"<sup>2</sup>.

الصورة في هذه الرواية لامرأة تطل من الكتاب كأنها تبحث عن شيء ما بجانبها تدل هذه الإطلالة على رغبتها الشديدة في المعرفة والاطلاع وترمز هذه المرأة إلى مجد الأمة وتراثها حيث ركزت نظرها على المخطوطة وهي الكتب التي دونت في زمن ما بخط اليد قبل ظهور الطباعة ونسخت منها عشرات الألوف من النسخ، حيث وظفها في النص وذلك من خلال إبراز كيف يتم سرقتها والتلاعب بها بيعا وشراء بأسعار خيالية إذ مست شرارتها التراث العربي الإسلامي من خلال النهب والسرقعة، فهي دلالة تعطي للقارئ رغبة في

<sup>1</sup> - حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الرباط ط3، 2000، ص56.

<sup>2</sup> - قدور عبد الله ثاني، سميائية الصورة (مغامرة سميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)، دار المغرب للنشر والتوزيع، دط، وهران، 2005، ص22

المعرفة، حيث لهذه المخطوطة من أهمية ألا وهي الحفاظ على التراث العربي والتاريخ والتعرف على الحضارات السابقة ومعرفة البيئة التي تم فيها إنتاج ذلك المؤلف وإثراء العلوم المختلفة من خلال الوقوف على معلومات ربما لم يأت بها العلم الحديث عليها.

ونلاحظ التخوف في نظرات المرأة وهي دلالة على الخوف من عدم القدرة على حماية موروثها من السرقة والخوف من الخداع ونلاحظ فوق رأسها حجاب وهذا يدل على لباس الأمة وعلى العقيدة السليمة تدل أيضا على التمسك بالدين والالتزام وأيضا على المجتمع المحافظ على مبادئه وأخلاقه ودلالة على العالم الإسلامي الذي تنتمي إليه تعاليم الإسلام، فكل هذه الدلالات تعبر عن معاني لها علاقة بالنص وتعتبر رمز تزرع في نفس القارئ الرغبة في اكتشاف محتوى النص.

اللون هو علامة ولها مكانتها في تكثيف دلالة النص المعروف، بما تثيره في نفسية المتلقي، حيث ركز على أبعاد اللون وتدرجاته، دلالة اللون في هذا الكتاب اللون الأحمر يدل الدم على الصراع من أجل حماية الموروث والرغبة الشديدة في سرقة الغصب وتدل أيضا على المخطوطة التي تتهاون عليها المنظمات للحصول عليها بأي ثمن ولو كان بالإجرام وسفك الدماء، ويدل اللون الأسود على خداع الأمة الذي يتاجر بموروثه الثقافي وأيضا على الغدر والخيانة الذي تعرضت له ويدل اللون الأبيض على عظمة هذا التراث وقيمتها التي يجب المحافظة عليه لأنه النور الذي يوصلنا للتعرف على التاريخ والحضارات السابقة.

الخطاب الغلافي من أهم عناصر النص الموازي التي تساعدنا على فهم الأجناس الأدبية بصفة عامة والرواية بصفة خاصة، على مستوى البناء والدلالة، والتشكيل،

والمقصدية. وثم فإن الغلاف عتبة ضرورية للولوج إلى أعماق النص قصد استكناه مضمونه ورصد أبعاده الفنية واستخلاص نواحيه الأيديولوجية والجمالية.<sup>1</sup>

### غلاف كتاب العثمانية



<sup>1</sup>-جميل حمداوي، شعرية النص الموازي (عتبات النص الأدبي)، ص 115

خاتمة

- وبعد نهاية هذا العمل، توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:
- تناول ثنائية الأنا والآخر من كل الزوايا التي تختلف معها الذات الناظرة أو الدارسة إلى كل كاتب ينظر إلى الآخر من زاوية تخالف كتابا آخرين، فهو يضع صورة جديدة للآخر توافق خلفيته المعرفية والثقافية.
  - موقف الأنا من الآخر مرتبطة بطبيعة الأنا والآخر.
  - مازال مفهوم الأنا والآخر غامضا، وهذا فتح باب البحث أمام الفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع والأدب.
  - التمسك بالتراث والثوابت بالنسبة للذات العربية والإسلامية جعل الهوية تتوسع مع الآخر وهذا ما تبين من خلال الرواية العثمانية
  - إن ثنائية الأنا والآخر نتجت بسبب الصراع بين الشعوب المختلفة، وذلك بسبب الاختلاف في العادات والتقاليد وطريقة التفكير.
  - لعبت المرأة في الرواية دورا محوريا والتي قدمها الروائي على شكل المرأة وهي رمز للمرأة المخلصة والتمسكة بالتراث الإسلامي.
  - تعتبر الرواية من الفنون التعبيرية الخصبة التي ساهمت في حضور الآخر، فهي أكثر الفنون رواجاً، لها القدرة على تجسيد إشكالية الأنا والآخر إذ تتيح الفرصة لصورة الأنا للتعبير عما يضطرم في الأعماق من مخاوف وآلام وأفكار تتطلق من نقد الذات والآخر معا، وذلك عبر إمكانياتها السردية.
  - تمكن الكاتب "طيب صياد" من سرد أحداث روائية لعدة شخصيات حكاية ساهمت في إضفاء جمالية كبيرة في العمل الروائي، وهذا لأنها تميزت بالواقعية.

- عتبة الغلاف عبرت عن مضمون الرواية مما تساعد المتلقي على الولوج إلى أعماق النص.
- نلاحظ عنوان العثمانية حمل عدة دلالات لها علاقة بمضمون النص.
- تعدد الآراء والأفكار بين الفلاسفة والمفكرين في تحديد مصطلح واحد للأنا والآخر.
- إن ثنائية الأنا والآخر نتجت بسبب الصراع بين الشعوب المختلفة، وذلك بسبب الاختلاف في العادات والتقاليد وطريقة التفكير.
- ثم علاقة بين الأنا والآخر لا يمكن تجاهلها، لأنه لا يمكن أن نتعرف على ذاتنا إلا من خلال الآخر.
- وفي آخر هذا البحث نرجو أن نكون قد وفقنا في دراسة هذا الموضوع والذي لا يمكن الإمام بجميع مكوناته في هذه الصفحات المحدودة.

## قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

المصدر:

1. الطيب صياد، الرواية العثمانية، دار ومضة، ط4، الجزائر، 2021.

المعاجم

2. ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، ط4، بيروت، 2005.

3. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2008.

الكتب:

أ- الكتب العربية

4. أحمد ياسين سليمان، التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر المعاصر، دار

الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، دمشق، 2009.

5. بلعابد عبد الحق، عتبات ج. جنيت، من نص إلى المناص، الدار العربية للعلوم

ناشرون، ط1، الجزائر، 2008.

6. جميل حمداوي، شعرية النص الموازي (عتبات النص الأدبي)، منشورات المعارف،

المغرب، ط1، 2012.

7. حسن شحاتة، الذات والآخر في الشرق والغرب، صور ودلالات وإشكالات، منتدى

صورة الأريكا، دار العالم العربي، ط1، 2008م.

8. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي،

المغرب، ط3، 2000.

9. سعد فهد ذويح، صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، ط1، 2009.
10. سمير خليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.
11. السيد عمر، الأنا والآخر (من منظور قرآني)، دار الفكر، ط1، دمشق، 508هـ.
12. الطاهر لبّيس، الآخر في الثقافة العربية، في الطاهر لبّيس وآخرون، صورة العربي ناظرا ومنظورا إليه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1997.
13. عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، ج1، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحاتة، سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،
14. عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، إفريقيا الشرق، ط1، بيروت، 2000.
15. عبد المالك أشبهون، عتبات الكتابة في الرواية العربيّة، دار الحوار للنشر والطبع والتوزيع، ط1، سوريا، 2009.
16. فاضل أحمد النقود، جدلية الذات والآخر في الشعر الأموي، دراسة نصية، دار غيداء، الأردن، ط1، 2012.
17. قدور عبد الله ثاني، سميائية الصورة (مغامرة سميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)، دار المغرب للنشر والتوزيع، دط، وهران، 2005.
18. ماجدة حمودة، إشكالية الأنا والآخر، نماذج عربية غربية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2013.
19. محمد الخيار، صورة الأنا في شعر المتنبي، نقد ثقافي، دار فارس، ط1، بيروت، 2009.

20. محمد عابد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط5، لبنان، 2002.
21. محمد عابد الجابري، مسألة الهوية والعروبة والإسلام...الغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط4، 2012.
22. ميجان الرويلي، سعد البازي، دليل الناقد العربي، ط3، بيروت، 2002.
23. ميخائيل إبراهيم أسعد، شخصيتي كيف أعرفها؟ دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط3، 2003.
24. نجيب البلدي، ديكارت، سلسلة نوابغ الفكر العربي، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1968.
25. يوسف بكار و خليل الشيخ، الأدب المقارن، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2005.

ب-الكتب المترجمة

1. أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، مجلد1، تر: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001.
2. بول ريكور، الذات عينها كالأخر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، نوفمبر 2005.
3. جان بول سارتر، الوجود والعدم، بحث في أنطولوجيا الظاهراتية، منشورات دار الآداب، ط1، بيروت، 1977.
4. سيجموند فرويد، الأنا والهو، تر: محمد عثمانى نجاتي، دار الشروق، بيروت ط4، بيروت، 1921.

5. ماريوس غويار، الأدب المقارن، تر: هانري زغيب، دار عويدات، بيروت، ط2، 1988.

6. نعوم شومسكي، النزعة الإنسانية العسكرية الجديد، تر: أيمن حداد، دار الأدب، بيروت، 2001.

### الرسائل والمذكرات الجامعية

#### أ- أطروحات الدكتوراه:

1. أسماء بن عيسى، العتبات النصية ودلالاتها في النص الروائي للطاهر وطار، أطروحة دكتوراه لغة وأدب عربي، قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب، عين تيموشنت، 2019-2020.

2. عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، بحث في النظرية والأصول التاريخية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الأدب والفنون، جامعة وهران، 1992.

3. عبد الله بوقرون، الآخر في جدلية التاريخ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الفلسفة، 2006-2007.

4. مازية حاج علي، الهوية وسرد الآخر في روايات غسان كنفاني، رسالة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016-2017.

#### ب- مذكرات الماجستير

5. سعد سامي محمد، الأنا والآخر في المعلقات العشر، الجزء 1، من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة البصرة، 2012.

6. عبد الله أوغرب، الذات والآخر العربي في روايتي الغربية واليتيم لعبد الله العروي، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بالقايد، تلمسان، 2011-2012.

### المجلات

7. أحمد المنادي، النص الموازي، آفاق المعنى، خارج النص، علامات، مج10، ع61، جدة، 2007.

8. جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مج25، عدد03، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ت.

9. حاتم زيدان العيد جلولي، جمالية المراوغة والتوظيف الضمائي للأنا والآخر عبر اللغة الشعرية، دراسة في قصائد مختارة من ديوان مسقط قلبي لتسمية محنش، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرياح، العدد 29، ورقلة، الجزائر، ديسمبر 2017.

10. عبد الله بن محمد طاهر تريس، ثنائية الأنا والآخر، اتحاد الكتاب العرب، مجلة التراث الغربي، دمشق، د.ت.

11. علي قصير، إيمانويل ليفتناس، فيلسوف الغيرية البنائة، مجلة الاستعراب، عدد10، لبنان، 2015.

12. قادة محمد، الحوار الثقافي بين نحن والآخر من منظور عبد المالك مرتاض، المجلد 16، العدد2، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، سبتمبر 2020.

13. مجاهد عبد الناصر، مفهوم الغيرية عند هوسرل، مجلة لوقوس، جامعة وهران2، عدد 7-8، سبتمبر2018.

مواقع الإنترنت

14. مرايا الزمن، الأنا والآخر بين سارتر ورامبو، موقع صحيفة الخليج، على الموقع:

<https://www.elkhaleej.com>

15. <https://www.aljazeera.net/author/islamic1988M>

الملاحق

## ملخص الرواية:

تتعلق أحداث الرواية بتحدث الروائي عن الشاب سفيان من منطقة بوسعادة الذي يدرس لنيل شهادة البكالوريا في ظروف قاسية وصعبة، ولكنه أرغم من والده الحاج عامر لجعله يسافر للعمل في العاصمة تاركا دراسته فتحمل والدته تلك الحسرة وابنة عمه سعاد منشغلة بالتفكير في سفيان والمتميمة به، وحين دخوله إلى العاصمة انبهر بالمسجد العتيق الذي صلى فيه ويتعرف سفيان خلال شهر إقامته على حسام السلفي الملتحي الذي صار صديقه وبالرغم من مستواه ومعرفته المتواضعين في العلوم الدينية والفتاوى وشرح الأحاديث، حيث حاول صديقه حسام أن يدخله في هذا الجو عمداً.

كان يهتم بالاطلاع على محتوى الأنترنت فانشغل عن ذلك باكتساب المعارف واستغلال كل ما وجدته مناسباً ليملاً به ما جهله من علم عن تاريخ الجزائر وثقافتها.

حاول سفيان الدخول للفيسبوك والتعرف على أصدقاء ويتعرف على خريجة التاريخ وعاشقة لكل قديم أسيا قرموزلي، فكل ما في حياتها تاريخ الجزائر والدولة العثمانية والأندلس، وأبطال الرواية يتصارعون من أجل العثور على مخطوطة نادرة التي ألفت منذ 11 سنة قرنا ولم يبقى منها سوى نسخة واحدة في مسجد النخلة الذي بناه العثمانيون منذ ستة قرون في مدينة بوسعادة.

يسمع مهريو الآثار روبرت لانغدون الأمريكي العائد من سوريا إلى الجزائر بحثاً عن المخطوطة والذي تكشفه أحداث أخرى في الثورة السورية أنه عمل لجماعة ماسونية تهتم لسرقة المخطوطات التراثية وزرع الفتن والذي تحالف مع الطاهر أكرغلو وهو تاجر تركي في مجال المخطوطات والتحف وصديق أسيا قرموزلي والذي تحالف مع لانغدون حيث يسمع عن طريق صديق أسيا التركي الطاهر فيسافران معا إلى الجزائر وهما ذاهبان لمهمة الحصول على المخطوطة وتسليمها بحسن نية للأمريكي ذو النوايا

السيئة تجاه العربية والإسلام في نهاية مأساوية للقبض على العثمانية آسيا وسفيان من قبل الشرطة بتهمة القتل وسرقة آثار قومية.

### التعريف بالروائي:

طبيب صياد هو كاتب وروائي جزائري، اسمه الكامل طيب بن محمد الصياد، ولد في 26 جويلية 1988 بسيدي عامر، وهو خريج الدراسات اللغوية والقرآنية من الجامعة الإسلامية بخروبة في العاصمة، وقد بدأ مسيرته الفنية بالشعر العمودي، وفي أواخر عمره، أنتقل إلى الكتابة النثرية والرواية، كما لديه بحوث في العلوم الشرعية من حديث وأصول وعقيدة وغيرها.<sup>1</sup>

ومن أشهر أعماله نجد الرواية "العثمانية"، وهي أول رواية كتبها بعد الشعر في سنة 2017 رواية المخطوفين، كما نجد أن لديه أعمال أخرى كديوان الشعري، آراء ابن حزم الأندلسي في علوم الحديث مع شرح لها، ورواية بيت آسيا قرموزلي لوسيمة أرجوزية في نحو العربي.

ومن أهم وأبرز الأعمال التي ساهم في تكوين الرؤية الفكرية والأدبية هي حب القراءة في المرحلة الابتدائية، ومطالعة متنوعة ومختلفة ككتب الأدب العربي القديم، وإبداعات العالمية المترجمة، وقراءة الشعر بجميع أشكاله وأنواعه، على غرار الشعر الجاهلي، الأموي، العباسي، الأندلسي، والشعر الصوفي بمختلف مدارس، كما يحب قراءة للأدباء العرب الكبار مثل الجاحظ أبي العباس المبرد، ابن قتيبة، ابن حزم وعدة أدباء.

أما فيما يتعلق بالأدب الحديث، فكان يطالع كل ما لديه صلة من أعمال سردية، وكما يطالع أيضا في تخصصه، وهو العلوم الإسلامية خاصة علوم الحديث النبوي، علوم

تم الاطلاع عليه بتاريخ 1 سبتمبر 2023 à الساعة <https://www.aljazeera.net/author/islamic1988M> - 1

اللسان7يات وعلوم اللغة العربية ومتعلقاتها الشرعية، كما يطالع أيضا في الاستشراق باعتباره مختص في الاستشراق.

ولديه بحث بعنوان "منهج المستشرقّة الفرنسية جاكلين شاببي" في شرح المصطلحات القرآنية من خلال كتابها "رب القبائل" دون نسيان الفلسفة وكل المستجدات في المجالات العلمية كالفلك والفيزياء وغيرها.

# فهرس الموضوعات

1 ..... مقدمة

## الفصل الأول

### الجهاز المفاهيمي

6 ..... المبحث الأول- مفهوم الأنا والآخر

6 ..... أولاً- مفهوم الأنا

6 ..... أ- لغة

6 ..... ب-اصطلاحا

7 ..... (1) من المنظور القرآني

8 ..... (2) الأنا من المنظور الفلسفي

8 ..... (3) في علم النفس

9 ..... (4) في علم الاجتماع

10 ..... ثانيا- مفهوم الآخر

10 ..... أ- لغة

10 ..... ب-الآخر من منظور قرآني

12 ..... ج- اصطلاحا

13 ..... ثالثا: مفهوم الغيرية

13 ..... أ- لغة

14 ..... ب- مفهوم الغيرية في المنظور الأدبي

المبحث الثاني: مفهوم الأنا والآخر في الفكر الفلسفي العربي والغربي .....	15
أ- مفهوم الأنا والآخر في الفكر الفلسفي العربي والغربي .....	15
ب- مفهوم الآخر في الفكر الفلسفي العربي .....	17
المبحث الثالث: العلاقات بين الأنا والآخر .....	17

## الفصل الثاني

### تجليات الأنا والآخر في الرواية العثمانية

المبحث الأول: الشخصيات الرئيسية .....	21
1. تمثل الشخصيات لعلاقة الأنا بالآخر .....	22
1-1- تمثل الشخصيات المتعلقة بالأنا .....	22
أ- شخصية سفيان .....	22
ب- شخصية حسام .....	24
ج- شخصية آسيا .....	24
د- شخصية سعاد .....	25
1-2- تمثل الشخصيات المتعلقة بالآخر .....	27
أ- شخصية روبرت لانغدون .....	27
ب- الطاهر أوركوغلو .....	28
2- الآخر الغادر .....	30
3- الأنا المستعمّر والآخر المستعمّر .....	31
المبحث الثاني: موقف الأنا اتجاه الآخر .....	32

35	1- شعرية العتبات النصية.....
36	المبحث الثالث: قراءة في عنوان العثمانية.....
38	1- تفكيك الغلاف.....
39	2- دلالة الصورة.....
42	خاتمة.....
45	قائمة المصادر والمراجع.....
52	الملاحق.....
56	فهرس الموضوعات.....

## ملخص:

تعتبر ثنائية الأنا والآخر من أبرز القضايا التي تناولتها الرواية، فهي ظاهرة نابغة من المجتمع نفسه، تعبر عن كل حالاته، حيث في كل الحالات يتضمن تداخلا بين الذات والآخر، وقد درسنا في هذا البحث رواية العثمانية للطيب صياد، من خلال عرض ثنائية الأنا والآخر، حيث تجسده تعبير عن المجتمع الجزائري، نجد أن الفرد بطبيعته كائن اجتماعي لا يمكن أن يعيش في عزلة بمنأى عن الآخرين في المجتمع الذي يعيش فيه.

**الكلمات المفتاحية:** الأنا، الآخر، الاستعمار، الدين، المجتمع، التضارب الثقافي، العثمانية.

## Abstract

The ego binary and the other are among the most prominent issues addressed in the novel. It is a phenomenon emanating from society itself, expressing all its cases. In all cases there is an overlap between the self and the other, and in this research we have studied the Ottoman novel of goodness fisherman Through an ego-to-ego presentation, reflected in an expression of Algerian society s rights ", the individual is by nature a social being who cannot live in isolation from others in the society in which he lives.

**Keywords:** ego, other, colonialism, religion, society, cultural conflict, Ottoman.